المفوض البريطاني السياسي في القاهرة ، مما اثار غضب البريطانيين وحكومتهم بشكل لا سابق له ، فارتفعت اصوات عديدة تطالب « بالقضاء على الارهابيين » في فلسطين · وعلى الاثر ، اتصلت السلطات البريطانية بالدكتور وايزمان ، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية وزعماء الوكالة اليهودية ، ووضعتهم امام « مسؤوليتهم » مطالبة اياهم بالحد من نشاط المنظمات اليمينية · واوضحت تلك السلطات ، في الوقت نفسه ، ان التقاعس في القيام بذلك قد يؤثر على « اتجاه » الحكومة البريطانية للسعي نحو اقامة دولة يهودية في فلسطين ، بعد انتهاء الحرب ، من ناحية ، وقد يدفع السلطات العسكرية في البلد الى اتخاذ « اجراءات حاسمة » تجاه المستوطنين اليهود بأسرهم من ناحية ثانية · وعلى الاثر اوعزت القيادة الصهيونية الى الهاغاناه « بالضغط » على « المنشقين » اليمينيين ومحاولة « ضبطهم » ، فعقدت اجتماعات عدة بين قادة المنظمات العسكرية الثلاث ، الهاغاناه واتسل وليحي ، طالبت فيها الهاغاناه المنظمتين الاخريين بالحد من نشاطهما المستقل ، والتنسيق عسكريا معها ، وسياسيا مع الزعامة الصهيونية المعترف بها · وقد استجابت ليحي للطلب ، اما اتسل فقد رفضت ، مما دفع الهاغاناه الى تشكيل وحدات خاصة من البلماح ، قامت باعتقال اعضاء اتسل وسهلت تسليم العديدين منهم الى المخابرات البريطانية ، التي نفتهم بدورها الى افريقيا · وكان نشاط الهاغاناه هذا ، الذي عرف باسم « السيزون » ، واستمر لبضعة اشهر خلال سنة ١٩٤٥ (١١٦) ، يؤدي الى نشوب حرب اهلية بينها وبين اتسل ، خصوصا بعد ان راحت بعض الفئات اليمينية تطالب بالقيام بعمليات انتقامية ضد الهاغاناه وزعمائها ، الا ان بيغن رفض الموافقة على تلك الطلبات معلنا انه « لن تقع حرب بين الاخوة » ·

غير انه لم تمر غير فترة قصيرة ، حتى عادت المواقف وتغيرت ثانية · ففي صيف ١٩٤٥ جرت انتخابات عامة في بريطانيا واسفرت عن تسلم حزب العمال السلطة · وقد علق الصهيونيون امالا كبيرة على فوز ذلك الحزب ، في ضوء مواقفه المعلنة ـ قبل وصوله الى الحكم ـ المؤيدة لطلبات الصهيونيين بشأن اقامة دولة يهودية في فلسطين · ولكن سرعان ما اتضح ان تلك الآمال كانت في غير محلها ، اذ اوضح العمال بعد وصولهم الى الحكم بفترة قصيرة ان السياسة البريطانية في فلسطين لن تتبدل كثيرا · وادى ذلك الى ردود فعل معاكسة قوية لدى الصهيونيين ، الذين قرروا توحيد منظماتهم العسكرية الثلاث ، ضمن اطار ما سموه « حركة العصيان العبري » (١١٧) ، وراحوا يشنون الهجمات على البريطانيين ومرافقهم الحيوية في فلسطين على نطاق واسع ، بهدف حمل بريطانيا عنوة على تغيير سياستها تجاه المستوطنين اليهود في فلسطين والاستجابة لطلبات الحركة الصهيونية · وخلال تلك الفترة ، صعد الصهيونيون هجماتهم تدريجيا ضد البريطانيين ، الى ان